Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يحذر سعدا من خداع الإنجليز

قال سنة ١٩٢٤ يخاطب سعد زغلول من قصيدة له فى تهنئته بنجاته من محاولة اغتياله وكان إذ ذاك معتزمًا السفر إلى لندن لمفاوضة الحكومة البريطانية فى القضية الوطنية:

لا تقرب (التاميزَ) واحذرْ ماءه ... مهما بدا لك أنه معسولُ
الكَيْدُ ممزوجٌ بأصفى مائه ... والخَتْل[١] فيه مُذَوَّبٌ مصقول
كم واردٍ يا (سعدُ) قبلك ماءه ... قد عاد منه وفى الفؤاد غليل[٢]
القومُ قد ملكوا عِنَانَ زمانهم ... ولهم روايات به وفصول
ولهم أحابيلٌ[٣] إذا ألقَوْا بها ... قَنصوا النُّهَى أسيرُهم مخبول
ولكل لفظٍ فى المعاجم عندهم ... معنى يقال بأنه معقول
نَصَلَت[٤] سياستُهم وحالَ صباغُها ... ولكل كاذبة الخضابِ نُصول
جمعوا عقاقير الدواء وركَّبوا ... ما ركبوه وعندك التحليل

حافظ والإنجليز وجها لوجه

فى سنة ١٩٣٢ ساهم الإنجليز مع العناصر الرجعية فى إلغاء الحياة الدستورية، وتظاهروا بأنهم على الحياد فى هذه المحنة، مع أنهم مدبروها، وقد هاجمهم حافظ بقصائد رائعة نعى فيها عليهم بغيهم وعدوانهم، وكشف فيها الستار عن حيادهم الكاذب، وطعن على سياسة الاستعمار عامة، وأعاد بحملاته عليهم ذكرى قصائده الوطنية الخالدة التى نظمها فى تمجيد الحركة الوطنية ومهاجمته الاحتلال فى عهد مصطفى كامل ومحمد فريد.

قال فى مارس سنة ١٩٣٢ مخاطبًا الإنجليز منددا بسياسة «الحياد» التى أعلنوها، ناعيا عليهم ظلمهم وإخلافهم وعودهم للأمة:

بَنَيْتُمْ على الأخلاق آساسَ مُلْكِكم ... فكان لكم بين الشعوب ذِمامُ[٥]
فمالى أرى الأخلاق قد شاب قَرنُها[٦] ... وحَلَّ بها ضعفٌ ودَبّ سقام

---

(١) الختل: الخداع والمكر.
(٢) الغليل: شدة العطش.
(٣) الأحابيل: المصايد.
(٤) نصلت: انكشفت وخرجت من لونها الكاذب إلى لونها الحقيقى. وحال: تحول.
(٥) الذمام هنا الحق والحرمة.
(٦) القرن: الذؤابة من الشعر.